الفصل الثاني

خصائص نمو أطفال الروضة وحاجاتها ومقتضياتها التربوية

خصائص نمو أطفال الروضة :

تعتبر معرفة خصائص نمو أطفال الروضة أساس رئيسي لبناء أي برنامج تعليمي لهم ، لكي يراعي هذا البرنامج تلك الخصائص ، وفيما يلي أهم هذه الخصائص :

(أ) خصائص النمو الجسمي الحركي الحسي للطفل :

تحددت بعض خصائص النمو الجسمي الحركي الحسي لطفل الروضة كما يلي :

١- يزداد نضج الجهاز العصبي وتقوي العضلات ، ويزداد حجم عظام الجسم وصلابتها بنسبة ملحوظة .

٢- يتفاوت الأطفال فيما بينهم من حيث الطول والوزن ، بإختلاف الجينات والمستوي الإقتصادي والثقافي للأسرة وأنماط التغذية والحالة الصحية للطفل في سنوات حياته الأولي .

٣- يترتب علي نضج العضلات والأعصاب تحسن واضح في الأداء الحركي لطفل الروضة ، وخاصة ما يعتمد منه علي عضلات الجسم الكبيرة مثل المشي والجري والقفز والتسلق والزحف والتزحلق وركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات .

٤- يمارس الطفل الحركات المتنوعة التي يستخدم فيها الأجزاء المختافة من جسمه وخاصة الأطراف ، نظرا لما يتصف به الجسم من مرونة وقابلية .

٥- تعتبرالفترة من (٢-٧) سنوات مرحلة الحركات الأساسية ، وهذه الحركات تنقسم إلي ثلاث فئات : حركات إنتقالية ، حركات التحكم والسيطرة ، حركات الثبات وإتزان الجسم .

٦- أن حواس الطفل هي الموافذ التي يطل منها علي العالم الخارجي ، وعن طريق تلك الحواس تحدث الإحساسات المختلفة . وتتطور وتنموحواس الطفل المختلفة بما يمكنها من أداء وظيفتها تبعا للمثيرات التي يتعرض لها الطفل والتي تقع تحت حواسة . وحواس طفل الروضة غير ناضجة بالكامل وليست جاهزة للتمييز الدقيق ، ولذلك فهي تحتاج إلي تدريب وتنمية .

(ب) خصائص النمو العقلي المعرفي للطفل:

وفقا لنظرية بياجية يدخل الطفل في حوالي السنتين من عمره مرحلة ما قبل العمليات وتستمر هذه المرحلة حتي السابعة تقريبا ، ويختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة والتي أطلق عليها بياجيه إسم المرحلة الحسية الحركية . أي أن الطفل أصبح بإمكانه تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنيا ، أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه ، ويساعده في ذلك النمو السريع في قدرته اللغوية ، ومع ذلك فإن طفل هذه المرحلة لم يصل بعد إلي مرحلة من التفكير تمكنه من القيام بالعمليات المنطقية ، ومن هنا جاءت التسمية " ما قبل العمليات " .

وقد قسم بياجية هذه المرحلة إلي فترتين :

١- من سن (٢-٤) سنوات وتسمي المرحلة قبل التصورية أو مرحلة التفكير الرمزي ، حيث يعمل فيها العقل علي مستوي التمثيل الرمزي ممثلا في المحاكاة والذاكرة ، ويظهر في الرسوم والأحلام واللغة واللعب الايهامي .

٢- من سن (٤-٧) سنوات وتسمي مرحلة التفكير الحدسي أو مرحلة ما قبل التفكير المنطقي ، حيث يعتمد تفكير الطفل علي ما يراه .

وفيما يلي أهم الخصائص التي يتميز بها تفكير طفل ما قبل المدرسة :

(١) التركز حول الذات : ومن مظاهره أن الطفل يعتقد أن العالم خلق من أجله وبإستطاعته أن يسيطر عليه ، ولا يستطيع أن يفهم وجهة نظر الآخرين أو يفهم مشاعرهم

(٢) التفكير الأرواحي أو الإحيائية : والمقصود بذلك أن الطفل يسبغ الحياة علي كل شئ حوله بما في ذلك الجماد ، ويعتقد أن كل شئ في الكون فيه حياة ، وهذه الصفة إمتداد لخاصية التمركز حول الذات .

(٣) مشكلة الإحتفاظ : يواجه الطفل مشكلة بقاء صفات الأشياء مثل الكم والعدد والوزن والحجم والكتلة والمادة ، بالرغم من التغير الظاهري لها ، فهو لا يدرك أن الكتلة أو المادة واحدة سواء تحولت إلي شكل إسطوانة أو بقيت علي شكل كرة ، وإن فرد عدد من الأزرار لا يغير من عددها ، لأن الطفل غير قادر علي تصور الشئ كما كان عليه أصلا أو قبل أن يحدث فيه التحول الظاهري .

وفيما يلي بعض خصائص النمو العقلي المعرفي لطفل الروضة :

١- يرتبط النمو العقلي للطفل إرتباطا وثيقا بالنمو الحس حركي والنمو اللغوي .

٢- تفكيره يعتمد علي الإدراك الحسي ويدور حول أشياء مفردة محسوسة .

٣- قدرته علي فهم الجمل الطويلة محدودة .

٤- لديه القدرة علي إدراك علاقته الذاتية بالأماكن ويكيف سلوكه ونشاطه تبعا لهذا الإدراك .

٥- يستطيع أن يتعرف علي اللون الأحمر وتدريجيا يفرق بين الأحمر والأخضر والأصفر ، ويجد صعوبة في التعرف علي الدرجات المتفاوتة للون الواحد .

٦- يستطيع إدراك التتابع الزمني للأحداث خاصة إذا إرتبطت هذه الأحداث بنشاطه الذاتي .

٧- يستطيع التمييز بين القليل والكثير .

وتستطيع الروضة أن تسهم بشكل فعال في تنمية المهارات اللغوية الأساسية وهي الإستماع والتحدث والمهارات الممهدة لعمليتي القراءة والكتابة ، وذلك من خلال أنشطة محببة للأطفال مثل سماع القصص ، الأغاني ، والألغاز ، وغيرها من وسائل تنمية اللغة .

(د) خصائص النمو الإنفعالي الإجتماعي للطفل :

تتميزإنفعالات الطفل في هذه المرحلة بالشدة والعنف والإندفاع ، فنجد الطفل تصيبه حالة من الغضب إلي حد التشنج والعدوان ، والحزن إلي حد الإكتئاب ، والغيرة إلي حد التحطيم ، والفرح إلي حد الإبتهاج . كما أن إنفعالاته قصيرة المدي ، وغير مستقرة ومتقلبة وسريعة التغير . لهذا نجد الطفل يتحول في دقائق من كائن يشعر بالحزن والألم ثم فجأة تختفي هذه الآلام وتحل محلها سعادة كبيرة . مثل هذه التقلبات تؤثر علي علاقات الطفل الإجتماعية ، فنجد الأطفال في لعبهم وتفاعلهم الإجتماعي يغضبون ويتخاصمون ولا يلبثون أن يتصالحوا.

ويتأثر النمو الإنفعالي للطفل بعدة عوامل منها البيولوجية العضوية كالصحة العامة وحالة الجهاز العصبي اللإرادي وسلامة الغدد الصماء ، ومنها عوامل بيئية تتصل بالمناخ النفسي الذي ينشأ فيه الطفل وأساليب التنشئة الإجتماعية التي يتبعها الوالدان ومن ينوب عنهما في تربية الطفل ورعاتيه في السنوات الأولي من حياته . ويؤثر النمو الإنفعالي للأطفال علي نموهم العقلي والإجتماعي والخلقي .

والبيئة المحققة للنمو الإنفعالي الإجتماعي السليم هي بيئة تمنح الأطفال الشعور بالأمن والإطمئنان والإستقرار النفسي والشعور بالحب والتقدير والإحترام والقبول ، وتساعده علي مواجهة مواقف الخوف والغضب والغيرة ، وتشجعه علي المبادأة والإستقلال وتعزز محاولاته لإثبات ذاته ، وتشجع حاجته للإستكشاف والنجاح .

وبالنسبة للنمو الإجتماعي يمكن القول أن علاقات الطفل في سن الرابعة ، عند إلتحاقه بالروضة لأول مرة ، مازالت مرتبطة بالأسرة وخاصة الأم . وتعتبر الروضة أول إتصال إجتماعي حقيقي ومنظم للطفل بالعلم الخارجي .

وتتوقف قدرة الطفل ومهارته في تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين ، وبخاصة في مثل سنه ، علي ما تكون لديه في سنوات حياته الأولي من شعور بالطمأنينة والإستقرار النفسي وثقة بالنفس ورغبة في الإعتماد علي النفس ، ومستوي من التضج والثبات الإنفعالي والنمو العقلي

ومفهوم إيجابي عن الذات يكمنه من أن يخطو نحو الآخرين دون أن يشعر بأن ذلك يهدد كيانه أو فرديته .

ويهتم الأطفال في سن الرابعة كثيرا بأقرانهم من نفس السن بالإضافة إلي إهتمامهم بذواتهم ، ويميلون إلي اللعب الجماعي ويفضلون اللعب مع أطفال من نفس جنسهم ، ولكنهم يظلون عدوانيين وطائشين ، أي تظهر لديهم صفات إجتماعية متناقضة كالطف والتعاون ثم العناد والصعوبة في المعاملة . أما في سن الخامسة فيتسم الأطفال بالود والتعاون والرغبة الصادقة في إسعاد من حولهم ، ويتعاونون مع الكبار من حولهم ، وينتمون بوضوح لمجموعتهم ويظهرون الولاء لها وللمعلمة .

(و) خصائص النمو الخلقي للطفل :

يرتبط النمو الخلقي للطفل إرتباطا وثيقا بما يحققه من نمو عقلي وإجتماعي وإنفعالي ، كما يتأثر إلي حد كبير بأساليب التنشئة الإجتماعية والنماذج السلوكية التي توفرها له الأسرة والروضة ، فالحكم الخلقي يتم في إطار فهم الطفل لقيم المجتمع ، وكلما نما عقليا أمكنه توجيه سلوكه في إطار فهمه لما يريده المجتمع منه .

(ب) المتطلبات التربوية للنمو اللغوي :

١- إتاحة الفرصة للطفل للتعلم اللغوي بسرد القصص المختلفة مع التنوع في طريقة الإلقاء ، ومشاركة الطفل في المواقف المختلفة لزيادة محصوله اللغوي .

٢- إتاحة الفرص للطفل للحديث والتواصل والتعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته .

٣- إعداد أنشطة متنوعة ورحلات إستكشافية لزيادة الخبرات اللغوية .

٤- إتاحة الفرصة للأطفال للمناقشة وطرح الأسئلة وعرض خبراتهم الشخصية المختلفة لما في ذلك من أثر عل زيادة مفرداتهم اللغوية .

(ج) المتطلبات التربوية للنمو الإنفعالي :

١- تشجيع الطفل علي التعبير عن آرائه وأفكاره ، بحيث تعزز مشاعر الثقة بالنفس ، ومنع الإحباطات المتكررة التي تسبب الخجل والشعور بالنقص .

٢- إتاحة الفرصة للأطفال للتنفيس عن أنفسهم من خلال أنشطة يحبونها مثل : اللعب والغناء والموسيقي والرسم .

٣- توفير مناخ صحي آمن بعيد عن الإنفعالات والقلق والإضطرابات النفسية ، وتدريبه علي ضبط إنفعالاته والتحكم فيها .

٤- تقبل سلوك الطفل والتواصل معه ، وتوجيهه بحنان وإحترام ، وتعزيز السلوك المرغوب .

٥- تصميم مواقف تربوية سارة تبعث المرح و السرور في نفوس الأطفال بعيدا عن الملل والتكرار.

(د) المتطلبات التربوية للنمو الإجتماعي :

١- إعداد أنشطة فردية تشجع الأطفال علي الإحساس بذواتهم وتنمي لديهم دافع الإستقلال والثقة والإعتماد علي النفس

٢- إعداد أنشطة جماعية تحقق التواصل الإجتماعي والتعاون والإنتماء إلي الجماعة

٣- توعية الطفل بقيمة العمل للفرد والمجتمع .

٤- تعزيز سلوك الطفل المرغوب فيه .

٥- إتاحة الفرصة للطفل للأندماج النشط في خبرات ومواقف تتناسب مع قدراته وإمكاناته بحيث يشعر بالثقة في النفس والنجاح الذي يقوده إلي مزيد من النجاح .

(و) المتطلبات التربوية للنمو العقلي المعرفي :

١- توفير خبرات غنية ومتنوعة للطفل بحيث تساعده علي الخروج من التمركز حول الذات .

٢- تصميم أنشطة وخبرات عملية مباشرة تشجع الطفل علي الملاحظة والتصنيف وعقد المقارنات وإدراك العلاقات بين الأشياء والظواهر وإكتشاف أسباب حدوثها .

٣- توفير الإمكانات والمواد والوسائل المعينة في بيئة الطفل والتي تثير إهتمامه وتشجعه علي الإبتكار .

٤- إتاحة الفرصة للطفل بأن يكتشف ويجرب ويخطأ لكي يتعلم من أخطائه تحت إشراف المعلمة وتوجيهها .

٥- تنظيم الفصل بشكل يشجع الأطفال علي المناقشة والحوار والعمل في مجموعات .

٦- تهيئة بيئة تشجع الطفل علي الممارسة الفعلية للعمليات العلمية بحيث يلاحظ ويدرك ويسأل ويبحث عن الأسباب

٧- إجابة المعلمة علي أسئلة الطفل وإستفساراته بشكل يتناسب مع نموه العقلي .

٨- إقتراح مهام في صورة مشكلات تثير إنتباه الأطفال وتشجع حاجتهم للتعلم وتدفعهم للتفكير والإبتكار .

0 -إستثارة وعي الطفل بتقديم مثيرات متنوعة تشوق الطفل وتجذب إنتباهه وتحفز جميع حواسه ودافعيته للعمل .